1984

اسم الكاتب: إريك آرثر بلير

معلومات عن الكاتب : اشتهر بأسمة المستعار *جورج اورويل* وهو صحفي وروائي بريطاني حاصل على جائزة هوجو لأفضل نوفيلا عن مزرعة الحيوان، وضعته صحيفه التايمز في المرتبة الثانية في قائمة "اعظم ٥٠ كاتب بريطاني منذ ١٩٤٥م"وابتكر العديد من الالفاظ الجديدة مثل :

(الأخ الاكبر و الحرب الباردة وازدواجية التفكير)

-اهم اعماله :

1984 - مزرعة الحيوان

ابطال الرواية:

ونستون: عضو من اعضاء الحزب الخارجي يكره الحزب والاخ الاكبر

اوبراين: عضو في الحزب الداخلي له صلاحيات واسعة ويشغل منصبا هاما ويشك ونستون في ولائه التام للحزب.

جوليا: عضو من اعضاء الحزب الخارجي وصديقة ونستون

تلخيص الرواية :

● في عالم من الكراهية يعيش شعب اوقيانيا خاضعين راضيين عن حياتهم فبالرغم من وجود الكثير من العوائق والمصائب التي تصيبهم يوميا الا انهم متيقنين تقينا تاما بأن الحياة كانت دوما كذلك وستظل ولذا ليس هنالك اي داع للمقاومة او التغيير حتى لو ان هناك اشخاص معارضين فهذا لا يدوم طويلا بسبب شاشة الرصد اولا وهي لوحة معدنية مستطيلة الشكل تشبه مرآة معتمة ترسل وتستقبل في ان واحد وبأمكانها التقاط كل الاصوات ومادام الشخص موجود في مدى رؤيتها فهو تحت مراقبة شرطة الفكر صوتا وصورة على مدار حياتهم دون انقطاع، ليس ذلك فقط بل ان هناك ايضا طوافات تحوم بين السطوح لتأكيد المراقبة ومشاهدة افعال الشعب من الاعلى ومراقبتهم عبر النوافذ لذلك ليس هناك مفر من اعينهم .

●**اوقيانيا** هي احدى الدول الثلاث الكبرى التي تكونت بعد العديد من الحروب ،دولة تغمرها السادية والسلطة للأقلية ومن ضمن خصائصها اعترافها بذلك للشعب حتى صار مرحبا بالفكرة غير عابئ بعواقبها واصبح الكبير والصغير ينتظر مشاهد الاعدام التي تحدث علنا في الساحات ،لم يعد هناك قانون يحدد المخالفات هناك فقط جريمة واحدة قد تودي بحياتك وهي ام الجرائم جريمة الفكر ومن لم يرق لهم كانوا يلفقون له التهم ويزجونه بالسجن مدى الحياة او يقومون بتعذيبه اولا ثم اعدامه على الملأ لاحقا ليكون عبرة.

اقام الاخ الكبير والذي يعتبر رئيس دولة اوقيانيا وإله يتم تقديسه من قبل الشعب العديد من الوزارات الجديدة وعددهم اربعة وهم :

وزارة الحقيقة *مينيترو باللغة الجديدة* : وتختص بشئون الاخبار، وزارة السلام تختص بشئون الحروب ، ووزارة الحب تهتم بتطبيق القانون وهي الوزارة رقم واحد في بث الرعب والخوف في نفوس المواطنين مبناها من دون نوافذ و يعتبر من اعلى المباني في لندن *سابقا* كلها وهو المكان حيث يتم فيه التعذيب، ووزارة الوفرة وتهتم بالشئون الاقتصادية.

●**البروليتاريا** وهم الشعب يمثلون ٨٥% بينما يمثل اعضاء الحزب الداخلي ٢%اي ما لا يزيد عن ستة ملايين فرد اما الباقي فهم اعضاء الحزب الخارجي والذين هم بمثابة الايدي العاملة لأعضاء الحزب الداخلي ولكي تصبح عضو في اي من هذه الطبقات فعليك باجتياز اختبارات في سن السادسة عشر حيث انه لا يتم توريث العضوية.

ونستون البالغ من العمر التاسعة والثلاثين عضو بالحزب الخارجي ويقوم عمله على تصحيح الاخطاء التي كان من المتوقع على الاخ الاكبر ان يتنبأ بها بشكل صحيح ولكن توقعاته خالفت الحقيقة وظهرت بعض الاخطاء في خطاباته لذلك يتم محوها كمثال تصحيح بأن الاخ الاكبر وعد وعدا قاطعا بأنه لن يتم تخفيض نسبه الشوكولاتة للفرد الواحد خلال عام 1984 ولكن في غضون اسبوع واحد تم تخفيضها من 30 جرام الى 20 جرام؛ يوما بيوم يتم تصحيح الماضي ليتوافق مع الحاضر وايضا تعقب وازاله ناس تم محوهم من الوجود ولكن من قبل اشخاص اخرين غيره.

إيمانويل جولدشتاين كان رمز من رموز الحزب القيادية في ما مضى و منصبه يضاهي منصب الاخ الاكبرولكنه ارتد على الحزب فأصبح عدو الشعب الاول ومؤسس حركة الاخوة. فعالية *دقيقتي الكراهية* وهو حدث اخترعه القادة لتخليص الاعضاء من الكبت بداخلهم ومن الشكوك اولا بأول؛ كان وينستون يشترك بها ليس حبا في الاخ الاكبر ولا في الحزب بل خوفا من عدم الاختلاط مع هذا الجمع وجعلهم يكتشفون انه يساند هذا الخائن المرتد الذي يتحدث فقط عن حرية المواطنين وعن المبادئ الاساسية التي يجب ان توجد في المجتمع وليس العبودية ولا الجهل ولا المراقبة المستمرة التي تمنع الحرية ؛هو الوحيد الذي يحمي الحقيقة في عالم مليء بالتزوير والاكاذيب؛ فحتى شراء مفكره قديمة يبدو عملا ارهابيا بالنسبة لهم و تنفيذ عقوبة الاعدام او السجن لمده 25 سنه على هذا المشتري الذي راحت حياته هباء لمجرد بضع وريقات صغيرة .

فيما مضى كانت الحرب معناها قتال الدول الاخرى لكسب السلطة واحتلال الاراضي ولكن الان تغير المفهوم كليا لتصبح الحرب تدمير رعاياها بل والفائض من مخزون السلع التي تنتجها الدولة والذي يسهم في الحفاظ على الافكار الرجعية والبدائية التي يمتلكها الشعب فأصبح الغرض الاساسي للحرب الحديثة هو الاستفادة مما احدثته الالة من طبقية ومما تنتجه دون رفع المستوى العام للمعيشة وانزال الدمار في البلاد وعدم اعطاء الفرصة للعامة بالتمتع بالخير الذي قد تنتجه اياديهم بل يستخدمون العمال لصناعة الكثير مما قد يرهقهم جسديا ولا يعود عليهم بأي تأثير كان؛حتى فرصه التفكير والادراك يسلبونها شيئا فشيئا حتى اصبحوا شبه اموات يتم محوهم من التاريخ عند الحاجة لذلك .

كما في شعار الحزب: الحرب هي السلام ،العبودية هي الحرية والجهل هو القوة ؛الحرب هي السلام مقولة معناها ان مادام هناك حرب ستظل هذه البلد مكتفيه بذاتها ومتحررة من تأثير القوى الخارجية ولكن كيف لهم ان يظنوا انهم تحرروا من حكم الرأسمالين الذين كانوا يخضعوهم للجلد ويجعلونهم يتضورون جوعا ويبيعون الاطفال للمصانع بعمر السادسة وهذا لم يتغير كثيرا في حكم الاخ الاكبر. تغيرت حياة ونستون بعد

ان بادرت جوليا هذه الفتاة التي كان يشك بأنها تتجسس عليه من قبل شرطة الفكر بإعطائه قصاصة ورق وهو امر يستحق الريبة وما هو اكثر من ذلك ما يوجد داخل هذه الوريقة ؛فقد اخطأ وينستون في كل ما فكر فيه بخصوصها ولم يخطر على باله قط انها قد تكتب له احبك ؛فبعد هذا الحدث توالى لقائهم وتحدثهم عن كرههم الشديد للحزب وتعاليمه فأصبحوا بعدها يخالفون الكثير من قوانين الحزب الممنوعة نهائيا حتى انه قد تشجع وتعرف على بعض الاشخاص الذين عايشوا فترة من حياتهم قبل وجود الحزب مثل شارنغتون صاحب حانوت الخردوات التي اشترى منها الدفتر والذي كان يعتقد ونستون انه عجوز بسبب مظهره وظهره المتقوس وشعره الابيض وتجاعيد وجهه ولكن في احدى المرات التي كان بها ونستون وجوليا في غرفته العليا التي استأجرها منه سقطت لوحة على الارض وظهرت منها شاشة الرصد التي لم يكن يعلم بوجودها واصبحت الغرفة تعج بالضباط و شارنغتون صاحب الحانة الذي اصبح في شبابه واختفت كل علامات تقدم العمر من عليه وبهذا ايقن ونستون ان حياته انتهت وانها كانت مراقبة منذ البداية من قبل شرطة الفكر .من اشرف على عملية تعذيبه بكل قصوى هو اوبراين الذي ظن ونستون بأنه يسانده اكتشف بعد ذلك انها لعبة منه وانه فقط كان يختبر ولائه للحزب ؛ تم اخضاع ونستون للتعذيب على مدار سنين وكل هذا في سبيل ان يقتنع بأن الحزب هو الاهم وان افكاره خاطئة وجعله يندم على افكاره وهذا ما حدث في نهاية الامر فهم رسخوا في ذهنه مبادئهم ومعتقداتهم عن طريق الالم النفسي والجسدي وصار ونستون نادما على كل ما احدثه من جرائم في حق الحزب ونادما على اعظم جرائمه وهي جريمة الفكر وسوء ظنه في الحزب والاخ الاكبر.

<u>نقد الرواية:</u>

هناك مزيج مختلف من المشاعر راودني وانا اقرأ هذه الرواية فهناك :

(1) براعة الكاتب في اختيار الفكرة نفسها ومشاهد التعذيب النفسي والجسدي فمن خلال فقط قراءتها تشعر بواقعيتها امامك ولكن شعرت بالملل كثيرا بسبب بطئ احداثها الشديد وتحدثها بشكل متعمق عن السياسة وتأثيره على الشعب وهو ما لا احب قراءته.

(٢)ما لم افهمه هو فكرة التعذيب واثاره التي قد تأتي ثمارها وتجعلك تقتنع اقتناعا تاما من داخلك بكل ما يريدوه ؛لم اشك ولو للحظة ان ونستون قد يصبح محبا للحزب والاخ الاكبر وكان ذلك بمثابة صدمة.

(٣)للأسف كلما قرأت هذه الرواية كلما شعرت انها تصف العالم الذي نعيش به ،بالتأكيد هناك العديد من الاشياء التي لم تحدث بعد وان كانت قد تحدث في المستقبل مثل فكرة عدم وجود تواصل نهائيا بين اي من الدول الثلاثة حتى تعلم اللغة ممنوع او عدم توافر السلع بشكل كافي او كيف انهم منومون مغناطيسيا على الولاء التام للحزب فأصبحت الاسرة امتدادا لشرطه الفكر فبكل سهوله يبلغ الابن عن والديه والاخ عن اخيه.

(٤)كان هناك العديد من المشاهد والاقاويل الغير مهمة وليس لوجودها اهمية ومعظمها كان بين ونستون وجوليا.

(٥)لم افهم رد فعل الشعب و مفهوم انهم راسخين لفكرة الاخ الاكبر رغم وجود كل هذه التعديلات اللانهائية وان اشخاص كانوا في حياتهم بشكل يومي تمت ازالتهم من التاريخ بشكل كامل وهذا لم يحدث اي تأثير عليهم .

(٦)لم يذكر الكاتب مضمون اللقاء الذي حدث بين ونستون واوبراين منذ سبع سنوات وكيف ولماذا حدث .

(٧)بالتأكيد هناك جمل عديدة رائعة في الرواية ولكن ما ثبت في ذهني كانت *النهاية توجد في طيات البداية*